

استراتيحية ابن باديس في تدبر القرآن | | محمد بن محمد الأسطل | | الحلقة 6)

محمد الأسطل

حباها ابن بادي سأنفاسه. فقامت اليه باركانها رأى العمر يسري كطيف عسى المستبد باوطانها فشيده بالعلم ركن العلى. جهادا ليرفع من شأنها وزكى القلوب بجمعية تفوق الجيوش بنيش شأنها وسخر في وعيها منبرا شهابا على رأس اوثا - [00:00:00](#)

الجزائر رمز الفداء وعبد الحميد بوجدانها بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن اتبع بدعوته الى يوم. هذا هو اللقاء الثالث من مدارسة استراتيحية - [00:00:50](#)

عليه رحمة الله في تدبر القرآن وأثرها في نهضة الأمة ووصلنا ايها الاخوة الكرام الى الابعاد التي كان ينطلق منها ابن باديس. رحمه الله ومن اهم الابعاد والتي تحتاج ان - [00:01:20](#)

يسلط عليها الضوء الى اخر درجة. البعد السنني الحديث عن الثقافة السننية. يعني هذه المسألة تعد محورية في حياة المسلمين وفي حياة الجماعات الاسلامية والذي يفهم فقه السنن ينبع مبكرا ولو كان صبيا - [00:01:43](#)

والذي لا يفهمها يضعف تدبيره وفهمه ولو كان كبيرا ولو بلغ مائة سنة هنا يقول المؤلف ان العكوف الدائم على القرآن الكريم قراءة وتأمنا وتدبرا والتفكر في سير التاريخ الانساني بهدف الاعتبار واستنطاق الواقع وتحليل مجرياته قد انار - [00:02:09](#)

بصيرة بن باديس ويسر له السبل لادراك اسرار نهوض المجتمعات وسقوطها. يعني كيف تنهار كيف يبنى المجتمع؟ كيف يسكر انك على الحق لا تكفي لان تنتصر يعني وهذه القناعة اذا كنت قد وصلت اليها فانت تبشر بخير - [00:02:37](#)

يعني اذا قمت على الحق وكان عدوك على الباطل قطعاً. مجرد انك على الحق ومجرد انه على الباطل ليس اعدادا كافيا لان تنتصر النبي عليه الصلاة والسلام يوم احد لم ينتصر المسلم اليوم احد - [00:03:07](#)

هل كان المسلمون على باطل هل كان ابو سفيان وصحبه على الحق ولماذا اختلف جيل التأسيس اعظم جيل في التاريخ البشري وفيهم اعظم رسول. ارسله الله عز وجل تعرضوا للذي تعلمون ولم ينتصروا - [00:03:30](#)

وهم معيار الحق من اول البشرية وحتى اخرها. كل رسول يأتي تؤخذ عليه العهود انه اذا جاء محمد عليه الصلاة والسلام تؤمن به ومع ذلك لم يحصل الانتصار فهنا يتكلم انه ادراك الصلاة ونهوض المجتمعات والسقوط والتقدم للامم وتخلفها وقيام الدول وانهارها حتى تبين له ان - [00:03:54](#)

التاريخ ليس امرا اعتباطيا عفويا بل هو ينتمي لحركة واعية وسنن صارمة دقيقة وثابتة يخضع لها العالم الانساني قد وضعها الله وقدرها لتحكم حركة الحياة والاحياء. وهي لا تتبدل ولا تتغير. سنة - [00:04:22](#)

الذين خلوا من قبل يعني انت تجد في القرآن مثلا ولقد عهدنا الى ادم من قبله فنسي ولم نجد له عزما. هذا الكلام مضى على من على نبي الله ادم - [00:04:42](#)

نصب لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت. هذا الكلام مضى على نبي الله يونس والله عز وجل يوصي نبيه الا يكون كيونس. اذا يعني سنة الله عز وجل تمضي على اعلام المرسلين كما تمضي على اقزام الشياطين - [00:04:57](#)

الخمر الى هذه القناعة يعد انجازا علميا مركزيا في حياة الانسان ابن باديس استنبط من كتاب الله ان القرآن قد وجه المسلمين الى هذه الناحية. واكد عليهم ضرورة السير في الارض - [00:05:18](#)

حتى يكتشفوا هذه السنن التي تحكم حركة النفس المجتمعات ويتمكنوا بالتالي من تسخيرها في الانجاز الحضاري. يعني ما بنفع انه احنا نعول يا اخوانا مجرد رأس المال عندنا اننا مسلمون وان الله على كل شيء قدير - [00:05:35](#)

هو الذي هو على كل شيء قدير قد وضع نظام السنن الجارية يعني مثلا مثلا يعني ما يتردد من انه بيت المقدس يمكن ان يفتح طبعا في في مثل هذه الايام يعني الفين واثنين وعشرين في اخر - [00:05:57](#)

شهر ثلاثة احنا اليوم خمسة وعشرين ثلاثة يعني ان شاء الله. الان لكن هذا بتكونوا مروحين لانه بكرة. تمام هذا الباب كثير من الاخوة عندما يستعرضه رأس ما له ان الله على كل شيء قدير. هذا حق - [00:06:17](#)

هل نفي ذلك؟ قطعاً لا لا نفي ولكن ضع في صدرك وفي رأسك وفي دماغك با ان الله عز وجل اجرى سنته في عباده السنة الجارية. وليست الخارطة يعني الله على كل شيء قدير ان يطحن وان تزلزل اميركا - [00:06:42](#)

وان ينتهي الاتحاد الاوربي وان تنتهي قوى الشر وان تكون الخلاف على منهاج النبوة اليوم قبل الغد بجناح من اجنحة جبريل كما حصل مع الاقوى ليش ايش الكيان الصهيوني؟ هو كائن وظيفه اصلا ضعيف. هو حبله ممتد من الناس - [00:07:07](#)

لا شيء الكيان الصهيوني بقوة يعني النظام العالمي اليوم. يعني هو دولة وظيفية وكيلة. عندهم ذكاء وذهب لوبي ما الى ذلك ولكن هم في ميزان القوة العالمية ليسوا الدرجة الاولى - [00:07:26](#)

والله على كل شيء قدير ان يزيل الباطل. لكن سنته ليست آ زوال ليست ازالة الباطل عن الطريقة التي تذهب الى السنن الخارقة النار تحرق. يمكن الا تحرق كما حصل مع ابراهيم. لكن نتعلم ان الاصل انها تحرق - [00:07:46](#)

اذا كنت فقيرا يجب ان تدخل السوق. ممكن تصحى من النوم ان شاء الله تشيل مخدة تلاقي ما شاء الله الف دولار موجودات. والله على كل شيء قدير بس اذا انت كان معاك مئة دولار ومش ماخذ حسابك حتصحى تلاقيهم انسرقوا اصلا. هدول يعني - [00:08:05](#)

هذا يعني الوصول الى سنة الله عز وجل. ان تكون حصانة فكرية تمكّنك من تحديد اسباب الفشل والتخلف. ومن ثم تضع في الطريق الصحيح التدارك والانطلاق انطلاقة جديدة مدروسة. في قول الله عز وجل في تفسير ابن باديس لقوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك. اكد ان البشر - [00:08:22](#)

شرف الحياة الدنيا قد تساوا في الخلقة. وفي العقل المميز المفكر وفي الارادة الحرة وفي التمتع بطيبات الحياة الدنيا. فكل واحد يأخذ حظه من هذه النعم بقدر اخذه بالاسباب الموصلة اليها يتساوى في ذلك المؤمن والكافر - [00:08:49](#)

اخوانا هذا امر واضح لكن لابد ان يدخل في اي برنامج سياسي واي تخطيط عسكري لان الله تعالى لم يجعل العصيان سببا لمنع الرزق. ممكن يا اخوانا يأتي تربية كما جاء في الحديث ان الرجل ليحرم الرزق - [00:09:11](#)

الذنب يصيب هذا من باب التربية لكن الاصل العام ان الرزق له الاسباب زرعت قمحا تحصد قمحا. قمت الليل لن يصبح تفاحا او ابداء ويخلص الى ان الاية افادت ان اسباب الحياة والعمران والتقدم فيها مبذولة للخلق على السواء. وان من تمسك بسبب بلغ باذن الله - [00:09:28](#)

مسببة سواء كان برا او فاجرا مؤمنا او كافرا. ويضرب لذلك مثلا بالمسلمين حين فقهوا كتاب ربهم وتدبروا بعمق وتشبعوا بالثقافة السننية اشتهي وانا يعني قد فعلتها من قبل. ان تقرأ ختمة كاملة لاستخراج فقه السنة - [00:09:52](#)

ايش معنى كلمة فقه السنة طريقة معاملة الله لعباده طريقة معاملة الله للبشر هذا ايها الكرام من المفاهيم المركزية لفهم كل الدين حتى السياسة وحتى الاقتصاد وحتى ما يجري للناس. انت تفهم كيف - [00:10:16](#)

تدار البشرية من خالقها يعني لو قرأت اسماء الله الحسنى من مدخل فقه السنن ستصبحون اكثر علما الله عز وجل يخبرك بالسياسة التي يقوم عليها نظام البشر ونظام الارض. هذا بيخليك انت عميق الفهم مستقر عندك الامور - [00:10:42](#)

ليس عندك فوضى ليس عندك رأس ليس عندك تستطيع ان تشخص الامور. لذلك اي محلل سياسي واي انسان اقتصادي واي انسان يعمل في الخير. اذا نقص حظهم من فقه السنن في الغالب قد يضل والضلال قد يكون بعيدا فيه كثير من المساحات - [00:11:05](#)

نعم قال وقد تأخروا حتى كادوا يكونون دون الامم. كلها باهمال تلك الاسباب فخسروا دنياهم وخالفوا مرضاة ربهم وعوقبوا بما هم

عليه اليوم من الذل والانحطاط. ولن يعود اليهم ما كان لهم الا اذا عادوا الى امتثال امر ربهم في الاخذ بتلك الاسباب - [00:11:26](#)
يعني الله عز وجل يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. نعم. انت الان يا ايها الفاضل ما استدرك يوم حنين ما الذي هزم المسلمين في بداية الامر - [00:11:51](#)

اعجبتهم نفوسهم اذا وقع هل اوتوا من نقص في مشهد كامل انت اذا وعيته يعني في عنوان وهذا يعني ارجو الله ان ييسر مقاما لبسطه. عنوان اسمه تداخل هذا عنوان دقيق نزل فيه اقدم. والذي يفهمه ينجز - [00:12:06](#)
في فهم كثير من المشاهد التي تبدو مليئة بالتعارض يعني انا احصيت في غزوة احد ستة اه سنن او سبع سنن كلها اجتمعت وظاهرها التباعد والتنافر والتعارض. اجتمع عاد في مشهد واحد وان شاء الله يأتي مقام - [00:12:30](#)
يعني ان نفس هذا ان شاء الله يعقب على ذلك بان ادراك المسلم للاسباب الحقيقية التي اوصلته الى هذا الدرك الاسفل من التأخر هو الذي يفتح بصيره ويمكنه من تفسير الاحداث تفسيراً - [00:12:49](#)
صحيحة يا اخوانا كأنه يشير الى يعني شيء مهم للازمات والاختافات تفقه في الدين والدنيا الان مثلاً مثلاً فشل عدة تجارب اسلامية في الحكم في العالم الاسلامي في اخر عشر سنوات - [00:13:07](#)
العنوان العام عدم نجاح بعض الاسلاميين في الحكم عندما وصل اليه هذه الاختافات اليس تفتح الان باباً لفهم المشهد السياسي وفقه السنن اذا هي رزق هي تبصرك بالذي يمكن ان يكون. لذلك انظر ماذا يقول - [00:13:31](#)
يعني عن التأخر الى ان قال يمكنه من تفسير الاحداث تفسيراً صحيحاً وفهم الواقع الذي يعيش فهما صائباً. فالامة تتقدم يعني وان تأخرت الا انها تكتشف نفسها وتفهم دينها وفقه السنن وهي تتأخر - [00:13:55](#)
ويعني تماماً لماذا تخلف المسلمون وتقدم الغربيون في ضوء سنن الله التي لا تحابي احداً؟ انت ممكن احياناً ترى في المشهد بلا ذنب فقيرة وبلاد تحارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم غنياً. وكيف هذا يحصل؟ طب الانسان لو قرأ القرآن يهتدي بسهولة الى -

[00:14:17](#)
جواب لذلك قال هنا فهذه الاية من انجع الداء لفتنة المسلم المتأخر بغيره المتقدم لما فيها من بيان ان ذلك المسلم ما تأخر سبب اسلامي. يعني هل المسلم عندما تأخر لأنه مسلم - [00:14:37](#)
وان غيره تقدم بعدم اسلامه. يعني هل فلان الذي تقدم تقدم لانه كافر؟ معاذ الله ليس هذا تشخيص بعيد ولذلك كان الشيخ محمد الغزالي يقول الاسلام قضية عظيمة لكن المحامي فاسد. تمام - [00:14:56](#)
لان السبب في التقدم والتأخر هو التمسك او الترك للاسباب. ولو ان المسلم تمسك بها كما يأمره الاسلام لكان مثل سالف ايامه سيد الانام يعني ايها الاخوة لم اكون لكم مفهوماً ولكن هو اعتبروه اشبه بتكليف شخصي يعني. يوم بدر - [00:15:15](#)
كيف انتصر المسلمون واذ نصركم الله ببدر وانتم اذلة في صارت معجزات حتى انتصروا اجيبه. نزول الملائكة المطر. انا عدت اربعة عشر ترى شيئاً من قبيل الاعانة الالهية له تمام؟ يعني انتصروا بشيء من المعجزة - [00:15:46](#)
واذ ناصركم الله ببدر وانتم اذلة بعد المعركة نزل قول الله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط خبير. يقول الامام الالوسي في التفسير امروا بالاعداد عقب بدر ليعلموا ان النصر من غير استعداد ليس سنة وقول - [00:16:19](#)
يعني اه انتم في بداية الامر ما خرجتوا للمعركة والله عز وجل اخذكم اليها وساقكم اليها وانتصرتم. ولكن هذا النصر من غير عدة ليس سنة اليوم ايش الفرض المطلوب منكم؟ واعدوا - [00:16:44](#)
وفي التوقيت توقيت الاعداد يوم احد قصرنا نزلت بهم الوعدة العسكرية استفادوا من الدرس انه الاصل اذا داهمنا العدو الا نخرج اليه بقوا في الخندق في المدينة فانت صام اذا استفادوا من من تجربتهم والتزموا امر نبيهم عليه الصلاة والسلام. طب يوم حنين -

[00:17:03](#)
وزموا اول الامر وبيوم بدر ترى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. فابطلت طلوط شوفوا اكم اكم فلترة. يعني كل مرة يسقط جزء من الجيش ثم جزء ثم جزء ثم اربعة مرات - [00:17:28](#)

والاشخاص القلة كانوا يعني الذين خرجوا معه ثمانون الفا. والذين قاتلوا ثلاثية واربعناشر شخص وانتصروا طب الامة ضائعة بالنسبة اليه لكن انتصروا فقوانين النص لاخوانا متشابكة بعض الناس يضع امورا مثالية اللي هو قوم طاغوت انتصروا والامة ما البقرة بداية السياق لا يصل الى - [00:17:46](#)

قناعة انه هؤلاء سوف ينتصرون في اخر المشهد ولذلك جمع ما حصل في الغزوات اجعله تكليفا شخصيا. يعني ادرسوا بدرا واحدا والخندق وحنين وقالون واخرجوا بمفاهيم النصر من خلال الواقع. ما الذي جرى؟ وكيف وصل - [00:18:12](#)
نعم اه في تفسيره لقوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا يلح ابن باديس على هذا البعد السنني - [00:18:35](#)

ويركز بشكل خاص على ان الاخذ بالاسباب هو السبيل الموصول الى الاهداف. وان اختلاف الاعتقادات لا دخل له في النجاح والفشل وان اختلاف الاعتقادات لا دخل له في النجاح او الفشل - [00:18:51](#)
انا الان نسيت ممكن حد يفتح علي يمين كانه نابليون يعني اللي قيل له ان فلانا يعني على الحق وربما نحن على الباطل فالله يدافع عن من؟ يعني قال ان - [00:19:09](#)

الله يدافع عن اصحاب المدافع الكبيرة. يعني هو اراد ان يأخذ بهم الى الجانب الاعدادي. هم. ينبه هنا في مواضع اخرى الى الاخذ الاسباب احترام سنن الله وانه ليس قاصرا على الافراد - [00:19:23](#)
ويا اخوانا في سنن افراد وفي سنن مجتمعات. انا اول كتاب كتبه هو سراج الغرباء الى منازل السعداء. التوصيف يعني الذي العنوان

سياحة مائة في روائح فقه السنن. اتيت قوانين المتعلقة بالافراد. يعني كل سر تبيده فالله كل سر تخفيه. فالله - [00:19:38](#)
آآ تحصيل الاموال بترك الشكوى والسؤال استمطار الارزاق بالتصدق والانفاق يعني قوانين بس على المستوى الفردي. والكتاب طبعا منشور اه هنا يعني ذهب الى ففروا الى الله قال ليس فرار من الدنيا بترك السعي والعمل وتعاطي الاسباب المشروعة لتحصيل القوة - [00:19:58](#)

العيش وتوسيع العمران وتشبيد المدينة. بل المقصود الفرار من شرورها وفتنتها. وقد ضل قوم فزعموا ذلك طاعة وعبادة فعطلوا الاسباب وخالفوا الشريعة وحادوا عما ثبت في السنة وقلت لكم بين يدي المحاضرة ان الدنيا لا تدم في نفسها - [00:20:20](#)
الا اذا كانت على حساب الله فهو هذا يعني خلاصة النظر في هذا الباب بحسب الذي بلغه النظر. ايها يعني الكرام اه هنا قبل ان يعني ان انسى الانسان اذا قام بالسنة الجارية وقام بالاسباب عن اخرها من غير تقصير ووقع في ورطة - [00:20:40](#)
ان الله عز وجل يكرمه بالسنة الخارقة ما يعرف بالكرامة وهذا الكلام انا فصلته في مقال لماذا عثر على السفينتين؟ الان عندما تم اكتشاف السفينتين والكمية الهائلة جدا من المتفجرات الموجودة في الوقت الذي اغلق فيه الباب على قطاع غزة تماما. يعني كيف نتحصل على - [00:21:09](#)

يعني فيهما كميات هائلة جدا من المتفجرات لماذا الان بعد مية وواحد سنة تقريبا من كونهم احنا في باطن الارض ولم ينتبه احد مع توالي الغزاة جاء الانتداب البريطاني وجاء يعني وجاء - [00:21:35](#)
بعض العرب وجاء العدو الصهيوني وغير ذلك ومع ذلك حفظ الله. تكلمت في اربع صفحات عن هذه السنة. يعني متى تأتي الكرامة بالضبط الشيء الخارق للعادة اذا كان في حق الانبياء سم معجزة. واذا كان في حق الصالحين سمي كرامة. واذا كان في حق العوام سمي اعانة - [00:21:55](#)

واذا كان في حق الفسقة فيمضى ان لم يجري على مرادهم كان اهانة. وان جرى على مرادهم كان استدراجا. فتتمة الحديث عن هذا الباب احيل الكلام يعني لئلا لانه هو يحتاج اصلا الى مقام طويل لكن احيل عليه لمن اراد ان يرجع وهو منشور على - [00:22:20](#)
وسائل التواصل اه حتى نختم عكست استراتيجية بن باديس في فهم القرآن وتدبره خلال مسيرته الاصلاحية هذا البعد السنني الذي كان يثير في بعض الاحيان استغراب بعض الشباب لا سيما الذين لم ينضجوا بعد - [00:22:40](#)
ولم تعرفكم الايام بالقدر الذي يوضح لهم الاهداف البعيدة التي يسعى اليها الشيخ. الشيخ عنده فقه نفس طويل يعرف كيف

يضع قدمه ها هو مثلا يواجه الادارة الاستعمارية عام سبعة وثلاثين الف وتسعمية وسبعة وثلاثين بهذه الحقائق - [00:23:01](#) في صرامة وحزم وثقة متناهية. وينبه اعدائه الى ان مسيرة النهضة قد قطعت شوطا بعيدا من مشوارها وتجاوزت مراحل الاستضعاف ووصلت الى مرحلة المواجهة السافرة. بعد ان ثبتت اقدمها على الارض - [00:23:22](#) ولم يعد جبروت فرنسا يعي لها شيئا يقول موجه خطابه الى احد الصحفيين الذي تحرش بعلماء الجمعية وعبر بوقاحة عن رفضه القاطع لاي اصلاحات تمس الجزائريين خوفا على مصالح المستوطنين الفرنسيين - [00:23:40](#) قال ومما يؤسف له من امثالكم انكم لا تدركون تطورات الامم وتقلبات الايام وتفكرون فيها وانتم في القرن العشرين بافكار القرون الوسطى. ان الزمان يا زميلي يسير ولا يقف. وان سنن الكون نافذة لا تتخلف. والويل لما قعد او تعامى - [00:23:59](#) ابن باديس كان يدرك ان الله عز وجل قد انفذ سننه في الكون فاذن بتغيير حالة الشعب البائسة الى حالة افضل مصداقا لقوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. وانها لشرعة السماء. غير نفسك تغير التاريخ - [00:24:20](#) نقف عند هذا الحد اسأل الله عز وجل ان يبارك يعني فينا وان يفتح لنا بابا في فهم الكتاب وان يرزقنا بالعلم النافع والعمل الصالح والحمد الحمد لله رب العالمين - [00:24:39](#)